عناية المستشرقين

«بالقرآن الكريم وعلومه»

الدكتور اتو برتزل[1] المنيخي الالماني من أفاضل المستشرقين الذين زاروا المجمع العلمي وتعرفنا بهم اخيراً ، فقد اعجبنا بعلو همته وشدة فطنته وطول باعه في علوم القرآن ولا سيما علم القراءآت ، مما زاد في حسرتنا على ما فرطنا في جنب القرآن وعلومه الباعثة لنهضة الاجداد وامتداد سلطان العرب على البلاد ، وكان همه في زيارته دمشق يسمو الى زيارة دار الكتب الظاهرية لاستنساخ كتاب التيسير للامام أبي عمر عثمان بن سعيد الداني في القراءات السبع ونسخة المكتبة الظاهرية اصح المخطوطات المعروفة لانها اقدمها واقربها من عهد المؤلف ، وقد استنسخها بالتصوير الشمسي كما صور كتاب المسائل لاحمد ابن حنبل وكتاب المصاحف لابن ابي داود ، ووعدنا بأن يرسل الى المكتبة الظاهرية عدة نسخ شمسية أو مطبوعة من هذه المخطوطات النفيسة .

وقد ارسل الينا بعد وصوله لمونيخ رسالة اعرب فيها عن سروره بما استنسخه من كنوز سلفنا الصالح ، وانه قد وجد في دمشق غير العلم والمخطوطات الثمينة شيئاً عظيماً آخر وهو الكرم العربي ولطف الدماشقة النادر وحسن توددهم الى الغريب مما يدل على كرم اخلاقه وطيب عنصره ، وفي هذه الرسالة يعدنا بارسال نسخ من مطبوعات جامعتهم مثل كتاب الشواذ لابن خالويه ، وطبقات القراء لابن الجزري وهو الكتاب النفيس الذي طبع اخيراً في مصر بتحقيق استاذه المستشرق الكبير « برجستراسر »[2] ثم يذكر لنا انه مهتم كل الاهتمام باعداد تفسير القرآن للقراء للطبع وانه من اثمن مصادر تاريخ القرآن

(1) Dr. Otto Pretzl.
(2) G. Bergstraesser.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واللغة العربية وانه يجد في تعبه المتواصل بخدمة هذا التفسير لذة معنوية لا تعادلها لذة ونعيما روحيا لا يضارعه نعيم .

ودرج رسالته هـذه الينا بيان للعالم الاسلامي ننشره لقراء مجلتنـا ليطلعوا على مبلغ عناية المستشرقين بكتابنـا المنزل وحديثنا المسلسل ، وعلى مبلغ اهمالنـا لتراث اجدادنا ومفاخر أمتنا وبلادنا :

ان في المانية اليوم مشروعا يستحق اهتمام العالم الاسلامي بـه ذلك ان المجمع العلمي في مونيخ قد قرر جمع كل ما يمكن الحصول عليـه من المصادر الخاصـة بالقرآن الكريم وعلومه ، فأخـذ على عاتقه تنفيذ هـذه الخطة وبدأ بهـا المغفور له العلامة المستشرق الكبير برجستراسر G. BERGSTRAESSER المتوفى الى رحمـة ربه في سنة ١٩٣٣م بعد وفاة العلامة بوجشتراسر ، وقد أولى كاتب هذه الرسالة شرف السير بما بدأ به وما شرع في تنفيذه ، ويسرني أن أدوّن ما وصلنا اليه من النتائج ، وما نرمي اليه من الغايات .

لما رأينا المصادر القديمة الخاصة بالقرآن الكريم والمصاحف القديمة نفسها ، قد تسرب الى بعضها التلف على ممر الاحقاب وتوالي الايام وامتدت اليها يد العبث فضلا عن عدم حفظها في حرز امين ، ثم التهام الحريق جزءا منها ، بادرنا الى اخذ صور فوتوغرافية عدة لها .

ولقد قصدنا بهذا العمل أن نوفر الجهود الكثيرة على المشتغلين بفنون القرآن ، اذ نوينا ان نجمع كل ذلك في مركز واحد في مدينة مونيخ ؛ بغية تيسير الاطلاع عليها بل وامكان الحصول على صور منها لمن اراد ذلك ؛ موفرين عليـه نصب البحث والتنقيب ومشاق التجوال في اقطار عديدة .

ولقد نوينا تسهيلا لمحبي الاطلاع ان ندوّن كل آية من القرآن الشريف في لوحة خاصة تحوي مختلف الرسم الذي وقفنا عليه في مختلف المصاحف ؛ مع بيان القراءات المختلفة التي عثرنا عليها في المتون المتنوعة ، ومتبوعة بالتفاسير العديدة التي ظهرت على مدى العصور وتوالي القرون .

والغرض الثاني ان تخرج المصادر القديمة المهمة الى عالم النشر ؛ فبدأنا فعلا بان نخرج من الكتب القيمة والبحوث المفيدة :—

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ كتاب التيسير في القراءآت السبع للامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، وهذا الكتاب هو بحق اصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وهو الأصل الذي نقل عنه الشاطبي نظمه المشهور (حرز الاماني ووجه التهاني) .

٢ كتاب المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط وهو للداني ايضا .

٣ كتاب مختصر الشواذ لابن خالويه .

٤ كتاب المحتسب لابن جني طبع متن هذا الكتاب بحروف لاتينية بين نشريات المجلس العلمي في مونيخ .

٥ غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ

٦ رسالة في تاريخ علم قراءة القرآن (باللغة الالمانية) وبها اسماء جميع المؤلفات التي تبحث عن هذا الموضوع ، والموجودة الان في المكاتب المختلفة . واني لآمل ان اتبع ذلك نشر كتاب معاني القرآن للفراء المشهور ، وهو اقدم التفاسير الموجودة واكثرها فائدة واعمها نفعا ، وكتاب ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر بن الانباري .

والمجمع يرحب بما يتفضل به المشتغلون بهذه الفنون من أسماء المتون المفيدة المتعلقة بهذا الباب مما يساعد على اخراج هذا العمل على اكمل وجه ، كما نرجو في وقت قريب ان نطلع المشتغلين بهذا الفن على ما وصلنا اليه تعميما للفائدة وخدمة للعلم .

أوتو برتزل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net